

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة

تأليف الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات
تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا
يجوز بيعه أو المتاجرة به.

www.al-milani.com

www.alameli.net

www.ansarweb.net

www.14masom.com

ملاحظات هامة

- ١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.
- ٢ - حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف.
- ٣ - جميع ما ورد في هذا الكتاب من مصادر هو من مصادر أهل السنة.
- ٤ - نستقبل تبرعاتكم لطباعة الكتب الخيرية وتوزيعها عبر، ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣ .
- ٥ - إذا كنت من أصحاب الحسينيات وكانت لك النبية في مساعدتنا في نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنهم فما عليك سوى الاتصال بنا وسيصلك مندوبنا ٦٥٨٨٧٧٦٣ .
- ٦ - يستقبل المركز الكتب والمصاحف والسيدات والأشرطة الزائدة عن حاجتكم لإرسالها إلى خارج الكويت للتعريف بمذهب أهل البيت عليهم السلام، اتصل يصلك مندوبنا.

أهداء

إلى مكسورة الضلع إلى الصديقة الشهيدة المعصومة
المظلومة فاطمة الزهراء أم أبيها صلوات الله
وسلامه عليها، أهدج بين يديك يا سيدتي كتابي هذا
راجياً منك الشفاعة وتخفيف عذاب القبر.

خادمك

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net

www.alhadi.org

مقدمة لا بد منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم
على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإن أنوار أهل البيت صلوات الله
وسلامه عليهم تسطع في كل مكان وزمان، وقد
انتخبنا في هذا الكتاب المتواضع قبسات من
أنوارهم صلوات الله وسلامه عليهم في تفاسير
أهل السنة، وقد اقتصرنا على تفسير ابن كثير،
والدر المنثور للسيوطي، راجياً من الله تعالى
القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد،
ونلتمس منكم العذر إن كان في الكتاب خطأ

سواء كان مطبوعي أو نحوي ونسألكم الدعاء
جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١١/١

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران، آية رقم ٦١.

• ذكر السيوطي:

وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: فهات، قال: حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى

الملاعنة، فوعده إلى الغد، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً، قال جابر: فيهم نزلت ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، قال جابر: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة (١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أن وفد

(١) السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، الدر المنثور، ج ٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٣١، تفسير آية رقم ٦١ من سورة آل عمران.

نجران من النصارى قدموا على رسول الله
ﷺ وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم منهم
السيد وهو الكبير، والعاقب وهو الذي يكون
بعده، وصاحب رأيهم، فقال رسول الله ﷺ
لهما: أسلما، قالوا: أسلمنا، قال: ما أسلمتما،
قالا: بلى قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما
يمنعكم من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما
الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما أن لله
ولداً، ونزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ الآية، فلما قرأها عليهم
قالوا: ما نعرف ما تقول، ونزل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ
فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ يقول: من
جادلك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من
العلم من القرآن ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ
نَبْتَهِلْ﴾ يقول: نجتهد في الدعاء أن الذي جاء

به محمد هو الحق وأن الذي يقولون هو الباطل، فقال لهم: إن الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أباهلكم فقالوا: يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك، فخلا بعضهم ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب: قد والله علمتم أن الرجل نبي مرسل، ولئن لاعنتموه إنه ليستأصلكم، وما لاعن قوم قط نبياً فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلا إلف دينكم فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم، وقد كان رسول الله ﷺ خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال رسول الله ﷺ: إن أنا دعوت فأمنوا وأنتم، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية^(١).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣١- ٢٣٢.

● هؤلاء أهلي:

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم البيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي^(١).

● ما ذكره ابن كثير:

عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فواعداه على أن يلاعناه الغداة، قال: فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا وأقرا له بالخراج،

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٣١- ٢٣٢.

قال: فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق لو قالوا: لا، لأمطر عليهم الوادي نارياً، قال جابر: وفيهم نزلت ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال جابر ﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة، وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهر عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند به بمعناه، ثم قال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا قال وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلاً وهذا أصح، وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك^(١).

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، ص ٣٥٤-٣٥٥.

- أقول: نستفيد من هذه الآية أمور كثيرة منها:

١- أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه هو نفس رسول الله ﷺ ويترتب على هذا أنه هو الأحق بالخلافة من بعد رسول الله ﷺ.

٢- أن الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما أبناء رسول الله ﷺ بنص من القرآن، لأن بعض النواصب يتساءلون: كيف تدعون أنهم أبناء رسول الله ﷺ وهم أبناء علي بن أبي طالب؟

٣- أن الخمسة الذين ذكروا (الرسول الأعظم وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم) هم أهل البيت عليهم السلام بلا زيادة ولا نقصان لأن

البعض يضيف لمصطلح أهل البيت بعض
الشخصيات التي لها قرابة من رسول الله ﷺ
وبعضهم يضيف زوجاته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ﴾ سورة الأحزاب، آية رقم ٦.

● ذكر السيوطي:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن
بريدة رضي الله عنه قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت
منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ذكرت علياً فتتقصته، فرأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تغير وقال: يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين
من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من
كنت مولاه فعلي مولاه ^(١).

- أقول: إن موالاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مرتبطة
بموالاة أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك سأل رسول

(١) السيوطي، نفس المصدر، ج ٦، ص ٥٦٦.

الله ﷺ بريدة: ألسـت أولى بالمؤمنين من
أنفسهم؟ فلما أجابه قال من كنت مولاه فعلي
مولاه أي أن الرسول الأكرم ﷺ ربط موالاته
بموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب، آية
رقم ٣٣.

• ذكر السيوطي:

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن أم سلمة رضي الله عنها زوج
النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان ببيتها على
منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة
رضي الله عنها ببرمة فيها خريزة، فقال
رسول الله ﷺ: ادعي زوجك، وابنك حسنا
وحسينا، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت
على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾
فأخذ النبي ﷺ بفضلة إزاره، فغشاهم إياها،

ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالها ثلاث مرات، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: إنك إلى خير، مرتين^(١).

- أقول:

إن قول النبي ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها إنك على خير يدل على عدم شمول الآية لزوجات النبي ﷺ، صحيح أن الآية التي تسبقها كانت تتحدث عن أزواج النبي ﷺ لكن لاحظ أن الخطاب كان بنون النسوة لأن المخاطب هن نساء النبي، لكن آية التطهير لم

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٣.

يكن فيها نون لانسوة لأن المخاطب فيها رسول
الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كما أن
إلقاء الكساء على هؤلاء الخمسة وقول
الرسول ﷺ اللهم هؤلاء أهلي يدل على أن
المقصود بأهل البيت الله وسلامه عليهم هم
من كانوا تحت الكساء، كما أن جذب الكساء
من يد أم سلمة رضي الله عنها يدل على عدم
شمول آية التطهير لنساء النبي ﷺ، فيذكر
السيوطي:

وأخرج الطبراني عن أم سلمة رضي الله
عنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله
عنها: اثنتي بزوجك وابنيه، فجاءت بهم،
فألقي رسول الله ﷺ عليهم كساء فديكاً، ثم
وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل

محمد -وفي لفظ آل محمد- فإجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: إنك إلى خير^(١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، عليهم السلام، وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، وأنا على باب

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٤.

البيت ^(١)، قلت: يا رسول الله أأنت من أهل
البيت؟ قال: إنك إلى خير، إنك من أزواج
النبي ﷺ. ^(٢)

● وذكر أيضاً:

وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي
سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان يوم أم سلمة أم
المؤمنين رضي الله عنها، فنزل جبريل عليه السلام
على رسول الله ﷺ بهذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيراً﴾، قال: فدعا رسول الله ﷺ بحسن
وحسين وفاطمة وعلي، فضمهم إليه، ونشر

(١) أي أنها لم تكن في داخل البيت.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٤.

عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمة
مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت
أم سلمة رضي الله عنها: فأنا معهم يا نبي
الله؟ قال: أنت مكانك وإنك إلى خير^(١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن
المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة
رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وفي البيت فاطمة وعلي

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٤.

والحسن والحسين، فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^(١).

- وقد حدد الرسول الأعظم ﷺ عدد الذين شملتهم آية التطهير، فيذكر السيوطي:

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة، في، وفي علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٤.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٤.

● وذكر أيضاً:

وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه
قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي، فأدخل
عليها، وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه، ثم قال:
اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي ^(١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن
الأسقع رضي عنه قال: جاء رسول الله ﷺ إلى
فاطمة ومعه حسن وحسين وعلي، حتى دخل
فأدنى عليها وفاطمة فأجلسهما بين يديه،

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٥.

وأجلس حسنا وحسينا، كل واحد منهما على
فخذ، ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم
تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١).

- وكان رسول الله ﷺ يمر ببیت ابنته
فاطمة عليها السلام ويقرأ هذه الآية ليثبت للناس أن
المقصود بهذه الآية هم أصحاب الكساء فقط،
فيذكر السيوطي:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي
الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٥.

(الصلاة يا أهل البيت) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (١).

ولاحظ كم من الأيام كان رسول الله ﷺ يأتي إلى بيت فاطمة عليها السلام ويقرأ هذه الآية لتدرك أن رسول الله ﷺ كان يريد أن يوصل هذه الرسالة لنا ويثبتها أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم هم أصحاب الكساء، فيذكر السيوطي:

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما دخل علي رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها، جاء النبي ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٥.

اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿١﴾، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَأَنَا سَلَامٌ لِمَنْ
سَالَمْتُمْ (١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي
الحمراء رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلوات الله عليه وآله
ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى
صلاة الغداة إلا أتى إلى باب علي رضي الله عنه،
فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال:
الصلاة، الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٦.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٦، ص٦٠٦.

● خمس مرات:

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: شهدنا رسول الله ﷺ تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الصلاة رحمكم الله، كل يوم خمس مرات ^(١).

● وذكر أيضاً:

وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب علي

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٦.

وفاطمة ستة أشهر فيقول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ (١).

• ابن كثير:

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا
حماد، أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ كان يمر بباب
فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج
إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ رواه الترمذي عن عبد بن
حميد عن عفان به وقال: حسن غريب (٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٦٠٧.

(٢) ابن كثير، نفس المصدر، ص ٤٥٠.

● شتم الإمام علي عليه السلام:

وقال الإمام أحمد أيضاً: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، حدثنا شداد أبو عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، وعنده قوم، فذكروا علياً رضي الله عنه فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا قال لي: شتمت هذا الرجل؟ قلت: قد شتموه فشتمته معهم (١)، قال: ألا أخبركم بما رأيته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن علي رضي الله عنه، فقالت: توجه إلى رسول الله ﷺ، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين رضي الله عنهم، أخذ كل واحدٍ منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة رضي الله

(١) لاحظ تقليد الناس تقليداً أعمى.

عنهما، وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً رضي الله عنهما كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه، ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق^(١).

● وذكر أيضاً:

قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالله بن نمير، حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح، حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأنته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة،

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٠.

فدخلت عليه بها فقال ﷺ لها: ادعي زوجك
وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن وحسين
رضي الله عنهم، فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون
من تلك الخزيرة وهو على منامة له وكان تحته
كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي،
فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ قالت رضي الله عنها: فأخذ ﷺ
فضل الكساء فغطاهم به، ثم أخرج يده فألوى
بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي
وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت:
وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال ﷺ: إنك إلى
خير، إنك إلى خير.

في إسناده من لم يسم وهو شيخ عطاء،
وبقية رجاله ثقات (١).

• وذكر أيضاً:

قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا
مصعب بن المقداد، حدثنا سعيد بن زربي عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن أم سلمة
رضي الله عنها قال:

جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى رسول
الله ﷺ ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة
تحملها على طبق فوضعتها بين يديه ﷺ
فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت رضي الله
عنها: في البيت، فقال ﷺ: ادعهم، فجاءت
إلى علي رضي الله عنه فقالت: أجب رسول الله ﷺ

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥١.

أنت وابنك، قالت أم سلمة رضي الله عنها:
فلما رآهم مقبلين مد ﷺ يده إلى كساء كان
على المنامة، فمده وبسطه وأجلسهم عليه ثم
أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه
فوق رؤوسهم، وأومأ بيده اليمنى إلى ربه
فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ^(١).

● ما أنعم:

وعندما سألت أم سلمة رضي الله عنها
رسول الله ﷺ إن كانت من أهل البيت عليهم
السلام ما أنعم، إنما قال ﷺ: إنك إلى خير،
مما يدل على عدم شمول آية التطهير لأزواج
النبي ﷺ، فيذكر ابن كثير:

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥١.

قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا
عبدالله بن عبد القدوس، عن الأعمش عن
حكيم بن سعد قال: ذكرنا علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عند أم سلمة رضي الله عنها، فقالت:
في بيتي نزل ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت أم
سلمة: جاء رسول الله ﷺ إلى بيتي فقال: لا
تأذني لأحد، فجاءت فاطمة رضي الله عنها
فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء
الحسن رضي الله عنه، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل
على جده وأمه، ثم جاء الحسين فلم أستطع
أن أحجبه عن جده ﷺ وأمه رضي الله عنها،
ثم جاء علي رضي الله عنه، فلم أستطع أن أحجبه،
فاجتمعوا فجللهم رسول الله ﷺ بكساء كان
عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية

حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال: إنك إلى خير^(١).

• أنت من أزواج النبي ﷺ:

فصل رسول الله ﷺ بين مصطلح أهل البيت عليهم السلام وبين مصطلح أزواج النبي ﷺ، فيذكر ابن كثير:

قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب حدثنا الحسن بن عطية حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: إن هذه الآية نزلت في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥١.

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً ﴿١﴾ قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: يا رسول الله أأست من أهل البيت؟ فقال ﷺ: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي ﷺ، قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم (١).

رواها ابن جرير أيضاً عن أبي كريب عن وكيف عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها (٢).

● عن عائشة:

قال ابن جرير: حدثنا وكيع محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥١-٤٥٢.

(٢) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

شيبه قالت: قالت عائشة رضي الله عنها:
خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرطٌ مرحل
من شعر أسود، فجاء الحسن ﷺ فأدخله
معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت
فاطمة فأدخلها معه ثم جاء علي ﷺ فأدخله
معه، ثم قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ رواه
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبه عن محمد بن
بشر به (١).

● تنحي:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا
سريج بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

يزيد عن العوام يعني ابن حوشب رضي الله عنه عن عم له قال: دخلت مع أبي علي عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه، فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجل من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم، فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وسلم: تنحي فإنك على خير^(١).

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٥٢.

● خمسة:

قال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى، حدثنا
بكر بن يحيى بن زبان العنزي، حدثنا مندل
عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في
خمسة: في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قد تقدم أن فضيل بن
مرزوق رواه عن عطية عن أبي سعيد عن أم
سلمة رضي الله عنها كما تقدم، وروى ابن أبي
حاتم من حديث هارون بن سعد العجلي عن
عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه موقوفاً، والله
سبحانه وتعالى أعلم ^(١).

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

● رب هؤلاء أهلي:

قال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى، حدثنا أبو بكر الحنفى، حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد رضي الله عنه قال: قال سعد رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي، فأخذ علياً وابنيه وفاطمة رضي الله عنهم، فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي ^(١).

● محاولة إغتيال:

وقد قال ابن أبي حاتم، حدثنا أبي، حدثنا أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة عن حصين بن عبدالرحمن عن أبي جميلة قال: إن الحسن

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

بن علي رضي الله عنهما استخلف حين قتل علي رضي الله عنه، قال: فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجره وزعم حصين أنه بلغه أن الذي طعنه رجل من بني أسد، وحسن رضي الله عنه ساجد، قالك فيزعمون أن الطعنة وقعت في وركه، فمرض منها أشهراً ثم برأ، فقعد على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيغانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يحن بكاءً^(١).

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ٤٥٣.

● الخلاصة:

١ - أن رسول الله ﷺ قد بين للناس من خلال مواقف عديدة منها مروره على بيت فاطمة عليها السلام وقوله لعائشة تنحي، وعدم إقراره لأم سلمة رضي الله عنها أنها من أهل البيت وذكره العدد (خمسة) وتحديده لمن نزلت فيهم آية التطهير وغيرها من الأدلة أن المقصود بأهل البيت عليهم السلام هم رسول الله ﷺ وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم، فمصطلح أهل البيت لا يشمل زوجات النبي ﷺ ولا يشمل أبناء عمومة النبي ﷺ.

٢ - أن آية التطهير تدل على عصمة هؤلاء الخمسة أي أن الله سبحانه وتعالى أذهب عنهم الفعل الحرام والقبيح والعذاب والشك،

لأن معنى الرجس كما يذكر ابن منظور في
لسان العرب:

رجس: الرجسُ: القذر، وقيل الشيء القذر،
ورجس الشيء يرجس رجاسة، وإنه لرجس
مرجوس، وكل قذر رجسٌ، ورجل مرجوس
ورجس: نجس، قال ابن دريد: وأحسبهم قد
قالوا: رجس: نجس، وهي الرجاسة والنجاسة،
وفي الحديث أعوذ بك من الرجس النجس،
الرجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام
والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر، والمراد
في هذا الحديث الأول، قال الفراء: إذا بدأوا
بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا الجيم، وإذا
بدأوا بالنجس ولم يذكروا معه الرجس فتحوا
الجيم والنون، ومنه الحديث: نهى أن يستتجى
بروثه، وقال: إنها رجسٌ أي مستقذرة،

والرجس: العذاب كالرجز، التهذيب: وأما
الرجز فالعذاب والعمل يؤدي إلى العذاب،
والرجس في القرآن: العذاب كالرجز، وجاء
في دعاء الوتر: وأنزل عليهم رجسك وعذابك،
قال أبو منصور: الرجس هنا بمعنى الرجز،
وهو العذاب، قلبت الزاي سيناً كما قيل الأسد
والأزد، وقال الغراء في قوله تعالى: ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون، إنه العقاب
والغضب، وهو مضارع لقوله الرجز، قال:
ولعلمهما لغتان، وقال ابن الكلبي في قوله
تعالى: فإنه رجس، الرجس: المأثم، وقال
مجاهد كذلك يجعل الله الرجس، قال: ما لا
خير فيه، قال أبو جعفر: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ قال: الرجس: الشك، ابن الأعرابي:

مر بنا جماعة رجسون نجسون أي كفار، وفي التنزيل العزيز: إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه، قال الزجاج: الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل فبالغ الله تعالى في ذم هذه الأشياء وسمها رجساً، ويقال: رجس الرجل رجساً ورجس يرجس إذا عمل عملاً قبيحاً^(١).

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٦، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤، ص١٠٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ سورة الصافات، آية
رقم ١٣٠ .

● ذكر ابن كثير:

وقرأ آخرون ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ يعني
آل محمد ﷺ (١).

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى، آية رقم ٢٣

● ذكر ابن كثير:

وقال السدي عن أبي الديلم قال: لما جاء
بعلي بن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسيراً فأقيم على درج
دمشق قال رجل من أهل الشام فقال: الحمد

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ١٩ .

لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال أقرأت آل حم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم، قال: ما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال: وإنكم أنتم لهم؟ قال: نعم ^(١).

● وذكر أيضاً:

وقال أبو عيسى الترمذي: حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ١٠١ .

إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، والآخر عترة أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، تفرد في روايته ثم قال: هذا حديث حسن غريب، وقال الترمذي أيضاً:

حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمد بن الحسن عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي تفرد به الترمذي أيضاً وقال: حسن غريب، وفي الباب عن أبي

ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد
رضي الله عنهم^(١).

• علي بن الحسين عليهما السلام:

وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم قال: لما
جاء بعلي بن الحسين رضي الله عنه أسيراً، فأقيم
على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام،
فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم،
فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت
القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال:
لا، قال: أما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟ قال فإنكم لأنتم هم؟ قال
نعم^(١).

(١) ابن كثير، المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٣ .

(٢) السيوطي، نفس المصدر، ج ٧، ص ٢٤٨ .

● آل محمد ﷺ

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (ومن يقترب حسنة) قال: المودة لآل محمد^(١).

● أهل بيتي:

وأخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي^(٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٨.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٨.

• أذكركم الله:

وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زيد بن الأرقم أن رسول الله ﷺ قال: أذكركم الله في أهل بيتي^(١).

• الكتاب والعتره:

وأخرج الترمذي وحسنه ابن الأنباري في المصاحف عن زيد بن الأرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تظلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فإنظروا كيف تخلفوني فيهما^(٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩.

● حب أهل البيت عليهم السلام:

وأخرج الترمذي وحسنه والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي^(١).

● منافق:

وأخرج ابن عدي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق^(٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩.
(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩.

● سيات من نار:

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال:
قال رسول الله ﷺ: لا ييغضنا أحد ولا
يحسدنا أحد إلا زيد يوم القيامة بسياط من
نار^(١).

- أقول:

هل فعلوا مثلما أمرهم رسول الله ﷺ؟ لو
كان الجواب بـ نعم، فمن الذي أخذ الخلافة
من علي بن أبي طالب عليه السلام؟ من الذي قاتل
علي بن أبي طالب في ثلاث معارك؟ من الذي
اغتال علي بن أبي طالب؟ من الذي قام
بإحراق بيت فاطمة وعصرها وأسقط جنينها
محسن وكسر أضلاعها؟ من الذي قتل الإمام
الحسن عليه السلام بالسم؟ من الذي حارب الإمام

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٩.

الحسين عليه السلام؟ من الذي يحاول إلى يومنا هذا أن يبرر لقتلة الحسين عليه السلام فعلتهم؟ من الذي يحاول أن يبرر الظلم الذي وقع على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيا ترى هل بالفعل تمسك الناس بالمودة بالقربى؟ وإقرأ التاريخ وإطرح على نفسك هذا السؤال وستعرف الإجابة ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ سورة محمد، آية رقم ١٨

● ذكر السيوطي:

وأخرج أحمد وأبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى وأقنى^(١).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٣.

ولفظ أبي داود: المهدي مني أجلى الجبهة
وأقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما
ملئت من قبل ظلماً وجوراً يكون سبع سنين^(١).

● ضحاحاً:

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي
يبعثه الله في أمتي على إختلاف من الزمان
وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
جوراً وظلماً ويرضى عنه ساكنو السماء
وساكنو الأرض، يقسم الأرض ضحاحاً، فقال
له رجل: ما ضحاحاً؟ قال: بالسوية بين
الناس، ويملاً قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم
عدله حتى يأمر مناد ينادي يقول: من كانت له

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص ٤٨٣ .

في مال حاجة فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول: أتت السادن يعني الخازن فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم، فقال: فيرد، فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده، قال، ثم لا خير في الحياة بعده^(١).

● خيرات:

وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٣ .

ﷺ قال: يخرج المهدي في أمتي خمساً أو سبعاً - شك أبو الجوري، قلنا: أي شيء؟ قال: سنين، ثم ترسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض من نباتها شيئاً، ويكون المال كروساً يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل^(١).

● حثيا:

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثياً^(٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٣.

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٤.

● منا:

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه
عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منا
أهل البيت يصلحه الله في ليلة (١).

● من ولد فاطمة:

وأخرج أبو داود وابن ماجه والطبراني عن
أم سلمة رضي الله عنها: سمعت رسول الله
ﷺ يقول: المهدي من عترتي من ولد
فاطمة (٢).

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٤ .

(٢) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٤ .

● النفس الزكية:

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال: حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن المهدي لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتتعلم أمتي في ولايته نعمة لا تتعلمها قط ^(١).

- أقول:

بالطبع إننا نعتقد أن الإمام المهدي (عج) سيحكم الأرض طويلاً وليس كما ادعت مصادر أهل السنة أنه سيحكم الأرض سبع

(١) السيوطي، المصدر السابق، ج٧، ص ٤٨٥ .

سنين أو تسعة فقط، لكن المهم في هذا الموضوع أن أهل السنة لا يعرفون المهدي رغم أن كتبهم تفيض بالروايات حول وجود الإمام المهدي (عج) وظهوره كما أن بعض النواصب حاول تأويل الروايات الموجودة في مصادرهم بإدعائه أن الإمام المهدي هو نفسه عيسى بن مريم عليه السلام، فيا ترى هل عيسى من عترة النبي صلى الله عليه وآله كما هي رواياتكم؟ أو هل عيسى من ولد فاطمة عليها السلام كما هي رواياتكم؟ فالإمام المهدي عليه السلام يخرج قبل قيام الساعة بفترة ويملاً الأرض بحكومة إسلامية عادلة لا كما الحكومات التي ترفع شعار الإسلام ولا تطبق من الإسلام سوى العقوبات الشرعية، لكن السؤال الذي نود أن نطرحه: لماذا يدرس طلاب المدارس منذ الابتدائية وحتى آخر

مرحلة بالثانوية مادة التربية الإسلامية وهي
تخلوا من ذكر رواية واحدة أو موضوع واحد
عن الإمام المهدي المنتظر (عج)؟ أليس الإمام
المهدي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما تذكر
مصادرهم ومصادرنا، أليس العدل والقسط
والأمان والرخاء الإقتصادي مطلب إنساني؟
فيا ترى لماذا هذا التهميش لمثل هذه
الروايات؟ لماذا يهمل ذكر كلمة المهدي ﷺ
في المناهج الدراسية؟ إبحث عن الإجابة.

الخاتمة

وفي الختام فإنني أنصح كل شيعي موالي
لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أن
يحرص على إقتناء الكتب العقائدية والكتب
الكلامية ورد الشبهات حتى يتعلم من هذه
الكتب كيفية الرد على الخصوم بطريقة علمية
سليمة، وأتمنى أن لا يقتصر الأمر على كتاب
واحد وإنما مجموعة من الكتب، ونسأل الله
العلي الأعلى أن يتقبل منا هذا القليل بأحسن
القبول ببركة الصلاة على محمد وآل محمد،
ونسألکم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/١١/٥

tanwerq8@hotmail.com

قائمة المصادر

- ١- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين،
الدر المنثور، دار الفكر بيروت ٢٠٠٢ .
- ٢- ابن منظور، جمال الدين محمد بن
كرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة
الثالثة ٢٠٠٤ .
- ٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير
القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت،
الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .